Volume 24, Nomor 2, Oktober 2025
P-ISSN 2087-3638, E-ISSN 2655-7746
https://journal.uinmataram.ac.id/index.php/eltsaqafah

BINAA AL-KAFAA'AH AL-TAWAASULIAH FI TA'LIIM AL-LUGAH AL-'ARABIAH WA TA'ALUMIHAA BI AL-SIYAAQ AL-IJTIMAA'I BI SEKARBELA FI MADINAH MATARAM

بناء الكفاءة التواصلية في تعليم اللغة العربية وتعلمها بالسياق الاجتماعى بسكربيلا في مدينة متارام

Mujiburrahman
Universitas Islam Negeri Mataram, Indonesia
corresponding author**:** tuangurumujiburrahman@gmail.com

Dedy Wahyudin
Universitas Islam Negeri Mataram, Indonesia
dewasa2018@uinmataram.ac.id

Article History
Submitted: 27 Jun 2025; **Revised:** 20 Sep 2025; **Accepted:** 25 Sep 2025
DOI 10.20414/tsaqafah.v24i2.13932

Abstract
This research aims to examine the construction of communicative competence in the teaching and learning of Arabic within the social context of the Sekarbela society in Mataram. They are famous for their long tradition of studying Arabic linguistics, including morphology, syntax, and rhetoric. This applies not only to educational institutions but also to society as a whole. The researchers sought to investigate whether it is possible to benefit from such a social context to build communicative competence in the Arabic language, by applying functional theory, which imposes the existence of an appropriate context for the natural use of the Arabic language in various linguistic situations. Multiple experiments have shown that teaching Arabic to non-native speakers by focusing on the practical aspect of the Arabic language strengthens learners mental, psychological and social abilities in dealing with the Arabic language, as stated in many studies. This study adopted a qualitative research approach using observation, interviews, and documentation techniques. The research results showed that the effectiveness of Arabic language learning is greatly influenced by the integration of local social and cultural contexts into the teaching process. The use of a communicative approach and social context-based teaching methods contributed to improving students' ability to understand and use Arabic more naturally. Additionally, the study recommends developing a curriculum that aligns with students' social communication needs to make the learning process more effective and practical.
Keywords: *Arabic language learning, communicative competence, communicative method, social context,.*

This is an open access article under the CC–BY-SA license

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة بناء الكفاءة التواصلية في تعليم اللغة العربية وتعلمها في السياق الاجتماعي لمجتمع سكربيلا بمدينة ماتارام. اشتهر هذا المجتمع بتقاليده العريقة في دراسة علوم اللغة العربية بصرفها ونحوها وبلاغتها. وهذا ينطبق لا للمؤسسات التعليمية فقط بل يشمل أيضا المجتمع برمته. وقصد الباحثان البحث عما إذا كان من المتاح الاستفادة من مثل هذا السياق الاجتماعي لبناء الكفاءة التواصلية في اللغة العربية. وذلك بتطبيق النظرية الوظيفية التي تفرض وجود سياق ملائم لاستعمال اللغة العربية بشكل طبيعي في المواقف اللغوية المتعددة. لقد أشارت التجارب المتعددة أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالتركيز على الجانب الاستعمالي للغة العربية يثبت قدرات المتعلمين الذهنية والنفسية والاجتماعية في التعامل مع اللغة العربية كما وردت في كثير من البحوث. اعتمدت هذه الدراسة على منهج البحث النوعي باستخدام تقنيات الملاحظة والمقابلات والتوثيق. أُستخدمت الملاحظة في التدقيق للظواهر الاجتماعية الواقعة في مجتمع سكربيلا والمناسبة لموضوع البحث. أما المقابلات فقد أجراها الباحثان مع المعنيين بالأمر من المسؤولين في المعهد مكان البحث والمنتخبين من أفراد المجتمع. أما التوثيق فتم استعماله في جمع المعلومات من المراجع المناسبة و الوثائق المكتوبة المتعلقة بعملية تعليم اللغة وتعليمها المدرسة التي عينها الباحثان نموذجا لبناء الكفاءة التواصلية. أظهرت نتائج البحث أن فعالية تعلم اللغة العربية تتأثر بشكل كبير بإدماج السياقات الاجتماعية والثقافية المحلية في عملية التعليم. كما أن استخدام المقاربة التواصلية وأساليب التدريس القائمة على السياق الاجتماعي ساهم في تحسين قدرة الطلاب على فهم اللغة العربية واستخدامها بشكل أكثر طبيعية. بالإضافة إلى ذلك، يوصي البحث بتطوير منهج دراسي يتماشى مع احتياجات التواصل الاجتماعي للطلاب لجعل عملية التعلم أكثر فاعلية وتطبيقية.

مفردات البحث: الكفاءة التواصلية، تعليم اللغة العربية، السياق الاجتماعي، مدينة ماتارام، الطريقة التواصلية.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

1. المقدمة

يعتبر الانسان مخلوقا اجتماعيا لا يستطيع العيش بشكل منفرد منعزل عن بعضهم البعض. إنهم يتفاعلون في حياة اجتماعية تربطهم لغة معينة يعبرون بها عن أغراضهم فيما بينهم. واللغة عنوان لمجتمع إنساني معين كما أن الجينات عنوان لأبدانهم. فلا مفر من اللغة في حياة الإنسان(عليوي، 2018). ولا تستثنى أي لغة من هذا القانون العام بما فيه اللغة العربية. ولكن التحديات تكمن في كيفية تعليم هذه اللغة المعقدة للناطقين بغيرها بما فيهم الأبناء الإندونيسيون.

المشكلة العالقة التي تواجه تعليم اللغة العربية وتعلمها لأبناء إندونيسيا هي عدم الاستفادة اللازمة من مكتشفات علم اللغة الحديث أو اللسانيات. ما جرت به العادة من ممارسات تعليمية وتعلمية في المؤسسات المعنية باللغة العربية هو تلقين الطلبة بمحتويات علوم اللغة العربية بطريقة تقليدية ينصب جلها على طريقة القواعد والترجمة.

مع أن المداخل والنظريات والطرق في تعليم اللغة وتعلمها تتطور تطورا سريعا بتقدم الأبحاث والدراسات في علم اللغة الحديث وخاصة في الجانب التطبيقي منه منذ منتصف القرن الماضي، ففي القارة الأوروبية مثلا، تداول الخبراء في مجال تعليم اللغة وخرجوا بما يسمى بالإطار الأوروبي المرجعي الموحد للغات (CEFR-*Common European Framework of Reference for Language*)) الذي تم نشره لأول مرة في سنة 2001. وهذا الإطار لم يكن منطبقا للغة الإنجليزية فقط بل أيضا للغات الحية الأخرى في العالم بما فيها اللغة العربية.

فالسمة العامة من هذا الإطار هي النظر إلى أن تعليم اللغة وتعلمها إن هو إلا عبارة عن توصيل الكفاءة التواصلية وممارساتها من قبل متعلميها. وهي تتكون من ثلاثة عناصر يساند بعضها بعضا: الكفاءة اللغوية والكفاءة الاجتماعية والكفاءة التداولية أو البراغماتية. فالكفاءة اللغوية هي الكفاءة التي تستوعب جميع عناصر اللغة صوتها وصرفها ونحوها ودلالتها، والكفاءة الاجتماعية هي الكفاءة التي تستلزم الاحتواء على السياقات الاجتماعية التي يجري فيها فعل الكلام، والكفاءة التداولية هي الاستراتيجيات التي لا بد منها في توصيل الرسالة التي يريد المتكلم أن يبلغها إلى المستمع فيما يعبر عنه البلاغيون بعبارة" مطابقة المقال لمقتضى الحال".(Practice, 2011: 10)

حازت قضية الكفاءة التواصلية للمعلم على أهمية بالغة في الوقت الراهن مما يجعلها كأحد المكونات التي تحتاج إلى تقص منفصل عميق يهدف إلى تحليل العلاقة بين نوعية التعليم التواصلي وخبرة المعلمين في التواصل. بدأ العالم بمناقشة نظرية الكفاءة التواصلية منذ تسعينات القرن الماضي والتي تعد واحدة من النظريات التي تقوم عليها وسيلة التواصل في تعليم اللغة، كما حازت على عظيم الدعم من غالبية المختصين حيث أصبحت الكفاءة التواصلية شعاراً في كل التفاعلات العامة حول تعليم اللغة.

والمدخل الذي يستخدم في تعليم هذه الكفاءة هي المدخل الوظيفي بمعنى أن اللغة يُنظر إليها من وجهة النظر الوظيفية التي تؤديها في المجتمع. فلا يتسنى في أي حال من الأحوال الفصل بين الكلام

This is an open access article under the CC–BY-SA license

وسياقه الاجتماعي. فلا وجود للكلام في معاناه الحقيقي إلا إذا استعمل في السياق الاجتماعي الذي يحيط به. فظهرت من هذه المقاربة النظرية الوظيفية التي تعتبر من أحدث النظريات في تعليم اللغة وتعلمها. وتندرج تحتها الطرائق المتعددة التي تخدم تعلم اللغة وظيفيا من أمثال الطريقة السياقية وطريقة الوحدة والطريقة الانتقائية وغيرها من طرائق تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها.(عبده، 1979)

فتعليم اللغة العربية وتعلمها حسب هذه السلسلة من المقاربة والنظرية والطرائق ينبغي أن يدرج فيه سياقُها الاجتماعي. وباعتبار أن المجتمع الذي تستعمل فيه اللغة العربية يختلف من مكان إلى آخر فتعليمها في الدول العربية مثلا ليس بالضرورة أن يكون مساويا في المواد التعليمية على سبيل المثال مع تعليمها في إندونيسيا. فأهم شيء في تعليم اللغة العربية إذن يكمن في الكفاءة التواصلية التي يستعملها الطلاب في محادثاتهم اليومية. فهذا النمط من تعليم اللغة العربية وتعلمها حسب معرفة الباحثين لم يكن سائدا بما يكفي في المؤسسات التعليمية في إندونيسيا وخاصة في جزيرة لومبوك.(د. ن. خ. و. د. ع. حجاج، 1988).

وفي هذا السياق، وجد الباحثان أن لمجتمع سكربيلا في مدينة متارام مميزات تؤهله ليصبح سياقا اجتماعيا في بناء الكفاءة التواصلية في تعليم اللغة العربية وتعلمها لغير الناطقين بها. ومن ضمن تلك المميزات: 1) قوة الثقافة العربية والإسلامية في التقاليد المحلية نتيجةً جهودٍ طويل بذلها علماء سكربيلا وورثتهم منذ قرون من الزمان بدءً من عهد توان غورو محمد رئيس إلى الوقت الحاضر؛ 2) احتفاظ المجتمع بتدارس علوم اللغة العربية ولو كانت بالطريقة التقليدية متمثلا في حلقات تلقي الكتب التراثية في علم النحو والصرف والبلاغة من علماء القرية؛ 3) مواصلة علماء سكربيلا وزعماءه في الاحتفاظ بتلك التقاليد الحسنة بإنشاء المؤسسات التعليمية التي تتفرع منها المعاهد والمدارس الإسلاميتين لتكوين الطلبة وتأطيرهم بميزات المجتمع الذي يحب علوم اللغة العربية حبا جما.

وهذه الظاهرة الاجتماعية قلَّ نظيرها في جزيرة لومبوك. وهي بمثابة الرصيد الثقافي الذي يحتاج إليه تعليم اللغة العربية وتعلمها كإطار ثقافي إسلامي لا يمكن أن يتجردا منه كما أكده الدكتور علي أحمد مدكور على سبيل المثال. فاللغة واحدة من أشد الظواهر الإنسانية تشعبا وتعقدا باعتبارها نظاما معقدا من الرموز التي تحمل في طياتها معاني مختلفة، فهي من اهم المنافذ المستخدمة من أجل الولوج إلى عمق الثقافة والبنية الاجتماعية للناس بل وصياغتها وتوريثها لتكون بذلك واحدة من أهم العوامل الاساسية في تكوين وبناء المجتمع، لتشارك وبشكل أساسي وفعال في تحديد الهوية الجماعية للمجموعة البشرية التي تتحدث بها، هذا الذي يؤكد على وجود علاقة بين كل من اللغة والمجتمع، فهما وجهان لعملة واحدة لا يوجد مجتمع دون لغة ولا لغة دون مجتمع.(**مدكور، 1991:** 57)

لذلك، يريد الباحث أن يبحث في بناء الكفاءة التواصلية في تعليم اللغة العربية وتعلمها في سياق المجتمع الساساكي في قرية سكربيلا بمدينة متارام. أما الأهداف المرجوة من هذا البحث كالآتي: 1) لوصف واقع تعليم اللغة العربية وتعلمها في قرية سكربيلا في مدينة متارام من وجهة نظر بناء الكفاءة

This is an open access article under the CC–BY-SA license

التواصلية وتحليله. 2) لوصف بناء الكفاءة التواصلية في تعليم اللغة العربية وتعلمها في سياق المجتمع الساساكي في قرية سكربيلا في مدينة متارام وتحليله.

2. الإطار النظري

أ. الكفاءة التواصلية

تعرّف الكفاءة التواصلية بأنها القدرة والابتكار المستمران دون اعتماد لائحة محددة من قبل إنتاج الكلام وفهمه، وهي القدرة على المواجهة والتكيف مع الوضعية غير المنتظرة القابلة للتطور، أي القدرة على عمل شيء بفاعلية وبإتقان وبأقل جهد ممكن، أي القدرة على انتاج اللغة في مواقف كلامية مختلفة، فالكفاءة التواصلية هي البحث عن قواعد القدرة على التواصل التي تشمل القدرة اللغوية، لكنها تتعداها إلى استخدام اللغة في المجتمع وعن القواعد الاجتماعية التي تحكم ذلك الاستخدام.(بشير, 2007 .p ,ص. 9). ويرى رشدي أحمد طعيمة "أن الفرد يعرف بدقة متى يتكلم، ومتى لا ينبغي أن يتكلم وماذا يتكلم، حوله، ومع من، وأين، وبأي طريقة كان أسلوب الحديث حيث هناك قواعد اجتماعية إضافة إلى القواعد اللغوية التي تحكم استخدامنا للغة في المواقف المختلفة". (رشدي أ. طعيمة, 2004 .p ,ص. 137).

تتكون الكفاءة التواصلية من ثلاثة عناصر: وهي الكفاءة اللغوية والكفاءة الاجتماعية والكفاءة التداولية أو البراغمتية. أما الكفاءة اللغوية فهي عبارة عن كفاءة الدارس في استيعاب مضمون علم اللغة العام من أصوات وكلمات وجمل ودلالات. وأما الكفاءة الاجتماعية فهي قدرة الدارس على إدراك السياقات أو المقامات التي تحيط بأفعال الكلام. وهذه القدرة لا غنى عنها أي دارس من إمتلاكها لأن اللغة تتكون من مقال ومقام. وأما الكفاءة التداولية فهي عبارة عن قدرة الدارس على ربط الكلام بسياقه وإستعمال اللغة استعمالا وظيفيا.

الكفاءة التواصلية مفهوم متحرك *Dynamic* وليس ساكنا، *Static*. إنه يعتمد على مدى قدرة الفرد على تبادل المعنى مع فرد آخر أو أكثر. الكفاءة التواصلية تطبق على كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة، وكذلك نظم الرموز المختلفة. الكفاءة التواصلية محددة بالسياق. إن الاتصال يأخذ مكانه، أو يمكن أن يحدث في مواقف لاحد لها. إنها تتطلب القدرة على الاختيار المناسب للغة والأسلوب في ضوء مواقف الاتصال والأطراف المشتركة. هناك فرق بين الكفاءة والأداء. الكفاءة تعني القدرة المفترض وجودها والكامنة وراء الأداء، بينما يعتبر الأداء التوضيح الظاهر أو المكشوف *Overt Manifestation* لهذه القدرة. الكفاءة التواصلية مقيدة وليست مطلقة، ومن هنا يمكن التحدث عن درجات للكفاءة الاتصالية وليس عن درجة واحدة، وهل الكفاءة التواصلية كل واحد لا يتجزأ إلى أجزاء، أو أنه مفهوم عام تندرج تحته كفاءات أخرى.(الصالح, 2019 .p ,ص. 236)

بمجرد ما انتقلت تعليمية اللغات من حقل اللسانيات البنيوية إلى اللسانيات الوظيفية واستفادت من الحقل التداولي القائم على التواصل اهتمت بتدريس العلاقات الدلالية، والمبادئ

This is an open access article under the CC–BY-SA license

التداولية التي تركز على الخطاب وطرائق تحليله، وبذلك تجاوزت الخطاب التقليدي الذي ينص على تعليم البنى النحوية، القائمة على الجملة ليوجه النظر نحو الاهتمام بأفعال الكلام.

ب. تعليم اللغة العربية تواصليا

تركز المقاربة التواصلية في تعليم اللغة على التواصل، أي استخدام اللغة في مختلف الأغراض وفي مختلف المواقف وذلك يجعل المتعلم قادرا على التواصل بهذه اللغة أو تلك وإكسابه هذه القدرة، فامتلاك اللغة في المقاربة التواصلية ينظر إليه كنتيجة لوضعية، وتحديد لقدرات متعددة: قدرات تفاعلية وقدرات ذات طبيعة صورية، وقدرات ثقافية. وكل قدرة من هذه القدرات تتطلب معرفة باللغة المستهدفة.(مكسي, 2000 .p ,ص. 28)

وهو يكشف عن الوظيفة التواصلية، لأنه يعتبر اللغة نظاما للتواصل المقصود في سلوك اجتماعي. والتواصلية إحدى الوظائف التي تؤديها اللغة في مجالات مختلفة كالوظيفة الفكرية والتعليمية والنفسية للغة. وعلم اللغة الاجتماعي يؤكد الوظيفة التواصلية، لأنه يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع، ولا تحيا اللغة إلا في مجتمع لساني، لذلك فاللغة نشاط اجتماعي لأنها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعا.(الضامن, 1989 .p ,ص. 59). ويهتم علم اللغة الاجتماعي بالخطوة العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث اختلافها وتداخلها في تناقضات داخل المجموعة اللسانية العامة نفسها والوقوف على القوانين التي تخضع لها الظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها وتأثرها بالظواهر المؤثرة على اختيار الناس للغة وما تحمله هذه اللغة من طابع الحياة التي يحياها المتكلمون بها وطرائق الاستعمال اللغوي التي يكتسبها الإنسان من المجتمع.(وافي, 1983 .p ,ص. 38). واللغة كما هو الواقع تقوم على ركنين يشد بعضه بعضا وهما: فعل الكلام (*speech event*) والسياق الاجتماعي (*context of situation/social context*).(حسان, 1994)

فمن الزاوية التنظيرية، تجمع الكفاءة التواصلية جميع الكفاءات المتعلقة باللغة بما فيه الكفاءة اللغوية (*language competence*) والكفاءة الاجتماعية (*social competence*) والكفاءة التداولية (*pragmatic competence*) كما سبقت الإشارة إليه. فالكفاءة اللغوية تندرج تحتها جميع الكفاءة المتعلقة بعلوم اللغة العامة من علم الأصوات والصرف والنحو والبلاغة. والكفاءة الاجتماعية تجمع السياقات أو المقامات المتعددة التي تستعمل فيها اللغة. والكفاءة التداولية تستوعب الاستراتيجيات التواصلية لتبليغ الرسالات من المُرْسِل إلى المرسَل إليه على أحسن وجه وأبلغ صورة.(رشدي. أ. طعيمة, 2006)

والكفاءة التواصلية في الحقيقة غاية ما تقصدها جميع عمليات التعليم والتعلم اللغوية قديما وحديثا. فهو همزة الوصل بين القديم والجديد في التراث اللغوي العربي: وصل ما بين الجاحظ وتمام حسان وبين ابن جني وتشومسكي وبين ابن مضاء القرطبي والفهري الفاسي وهلم جرا. ولقد فتح تنظير

This is an open access article under the CC–BY-SA license

هذه الكفاءة أي الكفاءة التواصلية آفاقا واسعة واعدة في جعل عملية تعليم اللغة العربية وتعلمعها عمليةً مُشَوِّقَةً جامعة مانعة تُشفي العليل وتُروي الغليل.

والسؤالُ المُلِحَّ في هذا السياق: كيف تطبيق هذا التنظير في عملية التعليم والتعلم اللغويين؟ فلإجابة هذا السؤال المحوري لا بد من إيراد استيراتيجيات التعليم بما فيها المُدْخَلَات (*input*) والعمليات (*process*) والمُخْرَجات (*output*). ودور السياق الاجتماعي في التحفيز على تعلم اللغة العربية يتمثل فيما يساعد الأبناء والطلاب والتلاميذ في الاستفادة من السياق الاجتماعي في تعليم اللغه العربية وتعلمها. ويمكن تقسيم دافع تعلم اللغة العربية إلى الدافع الأداتي والدافع الاندماجي. فالدافع الأداتي يتعلق بتعلم اللغة لأغراض عملية مثل فهم النصوص الدينية أو العمل في الدول العربية. أما الدافع الاندماجي فيرتبط بالرغبة في الاندماج في المجتمع الذي يتحدث اللغة العربية وفهم الثقافة الإسلامية بشكل أعمق.(Gardner, R. C., & Lambert, 1972)

ج. بناء الكفاءة التواصلية لغير الناطقين بالعربية

بقيت مشكلة واحدة في سياق هذا البحث وهي كيف يمكننا الاستفادة مما توصل إليه الباحثون في مجال المقاربة التواصلية الوظيفية لبناء الكفاءة التواصلية في اللغة العربية لغير الناطقين بها؟ وفي إطار إجابة هذا السؤال، لا بد من العودة إلى العلاقة بين اللسانيات المحضة وتعليم اللغة والتداوليات التي تربط بينهما لأنها تهتم بدراسة استعمال اللغة في سياقات معينة دون الإخلال بدلالتها اللغوية.(الحاج, 2015). فالتداوليات تقتضى مجالا معينا لعملية التواصل بين أفراد المجتمع تحقيقا لمقاصدهم والتفاعل والتفاهم والتعاون فيما بينهم. وهذا المجال التداولي يختلف من مجتمع لآخر وفقا لهوية كل منه. فلا تمكن الاستفادة من اللسانيات في تعليم اللغة إلا إذا استخدمت التداوليات بشكل فعال. وهذه التداوليات لا تنفك عن السياقات الاجتماعية التي تسمى بمجالات التداوليات. (Attouch et al., 2017)

فالمجال التداولي العربي الإسلامي تُعيَنُه ثلاثُ عناصر متلازمة وهي العقيدة واللغة والمعرفة. فالعقيدة هي العقيدة الإسلامية واللغة هي اللغة العربية والمعرفة هي العلوم الإسلامية الأصيلة. فالمجتمع الذي يلتزم بهذه المكونات يعتبر بلا شك من المجتمعات التي يكون مجال تدالها مجال التداول العربي الإسلامي. و تعليم اللغة العربية الذي يُدمج السياق الاجتماعي فيه يعني اعتبار ذلك المجال التداولي في تخطيط مناهجه التعليمة والتعلمية سواء كان المتعلمون ناطقين بالعربية أم غير الناطقين بها. " لقد أكّدت تجارب كثيرة أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أمر ممكن وواردة، والمنهج التّداولي يوضح كيفية تمكّن المتعلّم من التّواصل في مقامات مختلفة، فالجانب الاستعمالي الذي نلحّ عليه يسمح باكتساب اللغة وتعلمها دون دراية بالقواعد، وهذا أمر مهم، إذ يثبت قدرات الإنسان الذّهنية والنفسية والاجتماعية في التّعامل مع لغة غير اللغة الأم"، هكذا قال دة. ذهبية حمو الحاج في بحثها. (الحاج, 2015)

This is an open access article under the CC–BY-SA license

ومن بين نماذج بناء الكفاءة التواصلية لغير الناطقين بالعربية ما قام به مركز التعليم المكثف للغات بجامعة الجزائر 2 حيث قدم المركز المادة التعليمة المُنوّعَة والمَرِنَة والخادمة للكفاءات اللغوية وعلى رأسها الكفاءة التواصلية. وحرص المعلمون فيه تقديم مهارة الاستماع كأم الملكات اللغوية وربطه المهارات الأخرى بشكل تواصلي يتعلم من خلاله المتعلمون القواعد اللغوية العربية بشكل غير مباشرة مع التركيز على وظيفة التواصل من اللغة العربية. (الصالح, 2019). وكذلك، قدم مؤمن العنان، مدير مؤسسة لسان للغة العربية بلندن – المملكة المتحدة، مقترحا الخطةَ التطبيقية للدمج الثقافي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فأتى بالمعايير والمؤشرات والنماذج القياسية بوصفها بعدا جوهريا لبناء الكفاءتين التواصلية والثقافية. والنتيجة التي توصل إليها العنان هي أن تحقيق الدمج الثقافي في تعليم اللغة العربية يتطلب تجاوز المعالجة السطحية نحو بناء منظومة تعليمية تدمج الثقافية في جميع مكونات العملية التعليمية من المحتوى إلى المعلم إلى الأنشطة وصولا إلى التقويم ونواتج التعلم.(العنان, 2025).

3. طريقة البحث

هذا النوع من البحث هو البحث المنهج الكيفي، دراسة وصفية تحليلية. وهو البحث الذي يتم إجراؤه لكشف الأغراض الصحيحة والحقائق والأحداث بناء على موضوع البحث والظروف الميدانية. المنهج النوعي مع المنهج الكيفي، دراسة وصفية تحليلية. المستخدم في هذا البحث لشرح كيفية بناء الكفاءة التواصلية في تعليم اللغة العربية في سياق المجتمع الساساكي بمدينة ماتارام. (Sugiyono, 2014: 347)

تُقسّم البيانات في هذه الدراسة إلى قسمين هما البيانات الأولية والثانوية (Ibrahim, 1983: 178)، جمع البيانات التي يتم الحصول عليها من الباحث عن طريق الملاحظة والمقابلات والتوثيق(Sugiyono, 2017)

تحليل البيانات في هذا البحث يتعلق بالمشكلات التي ناقشها الباحثون، وبالتحديد فيما يتعلق بتطبيق بناء الكفاءة التواصلية باللغة الغربية في سياق المجتمع الساسكي بمدينة ماتارام. وفقا لميلز وحبرمان ينقسم تحليل البيانات النوعية إلى ثلاثة أنشطة، وهي (1) تركيز البيانات، (2) عرض البيانات، (3) استخلاص النتائج والتحقق منها (رسم الاستنتاجات والتحقق منها). (Matthew B. Miles, A. Michael Huberman, 2014: 31) أما بالنسبة للتحقق من صحة البيانات فقد استخدم الباحث ثلاث طرق وهي: زيادة المثابرة، استخدام المواد المرجعية، والتثليث .(Sugiyono, 2017: 272)

This is an open access article under the CC–BY-SA license

4. التحليل والمناقشة

أ. تعليم اللغة العربية وتعلمها بسكربيلا في مدينة متارام

يعتبر تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الرسمية مثل المدارس الإسلامية (المعاهد) والجامعات الدينية ذا أهمية كبيرة. يهدف تعليم اللغة العربية في هذه المؤسسات إلى تنمية مهارات الطلاب اللغوية في التواصل وفهم النصوص الدينية. من الأساليب التعليمية الشائعة في هذا السياق هو الطريقة النحوية الترجمية، والتي تركز على ترجمة النصوص من اللغة العربية إلى اللغة الأم مع التركيز على القواعد النحوية.

ومع تطور التعليم، بدأت الأساليب الحديثة مثل الطريقة التواصلية في الظهور، حيث تركز على تطوير مهارات التحدث والتواصل في الحياة اليومية باستخدام اللغة العربية في سياقات متعددة ذات صلة بحياة الطلاب. تهدف هذه الطريقة إلى جعل الطالب قادراً على استخدام اللغة في مواقف واقعية وليس فقط في نطاق النصوص الدينية. (**أ.، الحملان، ص.، وبني عبده الرحمن 2015:**–766 775)

المقابلة مع الأستاذ صالحين الطريقة التدريسية الأكثر استخداماً في المدارس أو الجامعات بسكربيلا هي الطريقة الأكثر شيوعاً هي الطريقة النحوية الترجمية، حيث يتم تعليم الطلاب كيفية ترجمة النصوص العربية إلى اللغة الأم وفهم القواعد النحوية. في مستويات الثانوية الدينية أو المعاهد الإسلامية، لا تزال هذه الطريقة مهيمنة لأنها تُعتبر فعالة في فهم النصوص الدينية. ولكن في الآونة الأخيرة، بدأت بعض المؤسسات في تبني الطريقة التواصلية، التي تشجع الطلاب على التحدث أكثر باللغة العربية وفهم استخداماتها في الحياة اليومية، وليس فقط في النصوص. التحدي هنا هو أن العديد من الطلاب ليس لديهم فرصة كافية لاستخدام اللغة العربية خارج الفصل الدراسي.(المقابلة مع الأستاذ صالحين، 2024)

والمقابلة مع الأستاذ أخيار راشدي من 15 أكتوبر. التحديات الرئيسية التي تواجه تعليم اللغة العربية في البيئات الرسمية، خصوصًا بسكربيلا، أكبر تحدٍ هو قلة استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية خارج الفصل الدراسي. على الرغم من أن الطلاب يتعلمون اللغة العربية في المدرسة أو الجامعة، إلا أنهم نادراً ما يستخدمونها في حياتهم اليومية. وهذا يجعل من الصعب عليهم تطوير مهارات التواصل الشفوي. بالإضافة إلى ذلك، هناك نقص في الموارد التعليمية التفاعلية والرقمية التي تدعم تعلم اللغة العربية. بعض الكتب الدراسية المستخدمة تكون أكاديمية جدًا وغير مناسبة للحياة اليومية للطلاب.(طعيمة راشدي، 2024)

المقابلة مع أستاذة فريدة العين، تقيم جاهزية المعلمين لتدريس اللغة العربية في متارام؟ وهل هناك تدريب خاص للمعلمين؟ تختلف جاهزية المعلمين بشكل كبير. هناك معلمون مؤهلون للغاية وقد تلقوا تدريبات إضافية، سواء من الحكومة أو من مؤسسات تعليمية أخرى. بعض المعلمين في الجامعات لديهم خبرة في الدراسة في الدول العربية، مما يجعل إجادتهم للغة العربية ممتازة. أما في

This is an open access article under the CC–BY-SA license

مستوى المدارس الثانوية، في بعض الأحيان فنجد أن بعض المعلمين لديهم فقط المهارات الأساسية في اللغة العربية.(فريدة العين، 2024)

ولتحسين جودة التدريس، تقوم بعض المؤسسات بتنظيم ورش عمل أو دورات تدريبية للمعلمين، وخاصة فيما يتعلق باستخدام الأساليب الحديثة مثل الطريقة المباشرة واستخدام التكنولوجيا في التعليم.

المقابلة مع أستاذ سيف الله، لدي توصيات لتحسين جودة تعليم اللغة العربية في المؤسسات الرسمية. يجب على كل مؤسسة تحديث أساليب التدريس. لا ينبغي الاعتماد فقط على الطرق التقليدية، بل يجب استخدام الأساليب التواصلية والتكنولوجيا. ثانياً، ينبغي على المعلمين تحسين مهاراتهم باستمرار من خلال التدريب المستمر. ثالثاً، ينبغي خلق بيئة تعليمية تدعم استخدام اللغة العربية، مثل إقامة الأنشطة اللاصفية القائمة على اللغة العربية، كالأندية اللغوية أو مسابقات الخطابة. بهذه الطريقة، لن يتم تعليم اللغة العربية نظرياً فقط، بل سيتم تطبيقها عملياً في حياة الطلاب.(سيف الله, 2024)

وتعليم اللغة العربية بسكربيلا في مدينة متارام باستخدام كتب التراث أيضا في بيئة المعاهد، يستخدم تعليم اللغة العربية في المعاهد بسكربيلا غالبًا كتب التراث كمصدر رئيسي. كتب التراث هي مجموعة من الكتب الكلاسيكية المكتوبة باللغة العربية التي تحتوي على دراسات معمقة في العلوم الدينية مثل التفسير والفقه والحديث. ويعد استخدام كتب التراث أحد السمات المميزة لطرق التدريس في المعاهد التقليدية، حيث تُكتب هذه الكتب باللغة العربية دون تشكيل (حركات). ومن المتوقع أن يتمكن الطلاب من قراءة وفهم النصوص العربية الكلاسيكية، مما يتطلب إلمامًا عميقًا بقواعد اللغة العربية (النحو والصرف).

المقابلة مع الأستاذ عبد الرحمن في يوم الجمعة، 25 أكتوبر وهو مدرس مخضرم في أحد أكبر المعاهد بسكربيلا في مدينة متارام. يرى تعليم اللغة العربية من خلال كتب التراث في المعاهد سكربيلا في مدينة متارام تدريس اللغة العربية في معاهدنا، وكذلك في معظم المعاهد في متارام، يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالكتب الصفراء. هذه الكتب التراثية هي إرث العلماء القدامى، وتتناول مختلف العلوم الإسلامية مثل الفقه والتفسير والحديث. هذه الطريقة فعالة جدًا في تعميق فهم الطلاب للعلوم الشرعية، حيث لا يتعلمون اللغة العربية فحسب، بل يتعلمون أيضًا مضمون الدين من خلال لغته الأصلية.(ا. م. ا. ع. الرحمن, 2024)

تعلم اللغة العربية في البيئات غير الرسمية يتم تعلم اللغة العربية في مدينة متارام أيضاً في البيئات غير الرسمية، مثل حلقات الذكر في المساجد أو المجالس التعليمية والمؤسسات التعليمية غير الرسمية. في هذه البيئات، يكون الأسلوب التعليمي مرنًا ويركز على الحاجات العملية مثل القدرة على قراءة الكتب الدينية التقليدية (كتب التراث) وفهم النصوص الشرعية. تستخدم الطريقة المباشرة في كثير من الأحيان في هذه المؤسسات، حيث يتم تعليم اللغة العربية مباشرة دون ترجمة إلى اللغة

This is an open access article under the CC–BY-SA license

الإندونيسية. يركز هذا الأسلوب على إشراك الطلاب في محادثات بسيطة، وفهم المفردات الأساسية، وتدريبهم على الاستماع والنطق الصحيح. (**ب.، ساري، ن 2019:** 102–95)

من أبرز التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية في متارام قلة استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية خارج الفصول الدراسية. يميل الطلاب إلى استخدام اللغة العربية فقط أثناء الدراسة، بينما تسيطر اللغة الإندونيسية واللغات المحلية على حياتهم اليومية. وهذا يجعل تطوير مهارات التواصل باللغة العربية بطيئًا. **(سكاردي، 2018)**

كما أن قلة الموارد التعليمية الحديثة مثل وسائل التعليم التفاعلية والمصادر الملائمة تمثل تحديًا إضافيًا. ومع ذلك، بدأت بعض المؤسسات التعليمية في متارام في تبني التكنولوجيا الرقمية ومنصات التعليم عبر الإنترنت لتحسين فعالية تعليم اللغة العربية.

ب. علاقة تعليم اللغة العربية وتعلمها بالسياق الاجتماعي بسكربيلا في مدينة متارام

تعتبر اللغة العربية ذات أهمية كبيرة في العالم الإسلامي، ولا سيما في المناطق التي تتمتع بكثافة سكانية مسلمة كبيرة مثل مدينة ماترام. في منطقة سكربيلا، يشكّل تعليم وتعلّم اللغة العربية جزءًا لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية والدينية. يتأثر تعلم اللغة العربية في هذه المنطقة بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي يدفع الأفراد إلى تعلم هذه اللغة سواء لأغراض دينية أو اجتماعية أو اقتصادية

النظرية اللغوية والسياق الاجتماعي، من منظور علم الاجتماع اللغوي، لا يمكن فصل اللغة عن السياق الاجتماعي الذي تُستخدم فيه. ديل هايمز (Dell Hymes) هو أحد العلماء الذين قدموا مفهوم "الكفاءة التواصلية" (*Communicative Competence*)، وهو يعني أن اللغة ليست فقط وسيلة للتواصل، بل هي أداة لنقل القيم الاجتماعية والثقافية. في هذا السياق، يُعد تعليم اللغة العربية في سكربيلا عملية مركبة تشمل ليس فقط تعليم المهارات اللغوية، بل أيضًا تعليم كيفية استخدام اللغة في الحياة الاجتماعية اليومية.(Dell Hymes, 1972)

المقابلة مع الأستاذ رفقي. يتم تعليم اللغة العربية في سكربيلا، وتأثر بالسياق الاجتماعي يتأثر بشكل كبير. في سكربيلا، يتم تعليم اللغة العربية ليس فقط كمادة أكاديمية، بل كجزء من الحياة اليومية. نظرًا لأن المجتمع هنا مجتمع ديني، تُستخدم اللغة العربية بشكل متكرر في العبادات مثل قراءة القرآن والأدعية. هذا يحفز الناس على تعلم اللغة منذ سن مبكرة. علاوة على ذلك، فهناك أيضًا الدافع الاقتصادي. بعض السكان يعملون أو يخططون للعمل في الدول العربية، مما يجعل تعلم اللغة أمرًا ضروريًا بالنسبة لهم." (رفقي، 2024)

المقابلة مع السيدة فاطمة، "اللغة العربية جزء من حياتنا هنا. يتعلم الأطفال اللغة العربية في المدارس، لكنهم يسمعونها أيضا في المنزل، خاصة في المناسبات الدينية مثل الدروس والمحاضرات. المجتمع هنا قريب جدًا من اللغة العربية بسبب الحياة الدينية القوية. ومنذ طفولتي، كنت أسمع اللغة العربية في المنزل والمسجد. عندما التحقت بالمدرسة، أصبحت دراسة اللغة العربية أكثر جدية.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

نحن ندرس النحو والصرف من خلال الكتب الدينية القديمة، وهذا يساعدنا كثيراً عندما نسمع الخطب أو نقرأ المحاضرات. في سكربيلا، يعتبر إجادة اللغة العربية أمراَ مهمًا ويحظى بالاحترام الاجتماعي."(فاطمة، 2024)

يتأثر تعليم اللغة العربية في سكربيلا بعدة عوامل اجتماعية، منها:

1) البيئة الدينية: سكربيلا هي منطقة تتمتع بوجود قوي للمجتمع المسلم. لذلك، تُستخدم اللغة العربية بشكل كبير في السياقات الدينية مثل الصلاة وقراءة القرآن، مما يشجع الناس على تعلم اللغة العربية؛
2) المؤسسات التعليمية: توجد في سكربيلا العديد من المؤسسات التعليمية الإسلامية مثل المدارس الدينية (المعاهد والجامعات الإسلامية) التي تُدمج اللغة العربية في مناهجها الدراسية؛
3) الحاجة الاجتماعية والاقتصادية: بعض السكان في سكربيلا يتعلمون اللغة العربية لأغراض اقتصادية، خاصة أولئك الذين يهاجرون للعمل في الدول العربية أو الذين يرتبطون بتجارة دولية؛
4) التقاليد والثقافة: تمثل الأنشطة الدينية، مثل الخطب الدينية والمناسبات الإسلامية، محفزاً رئيسيًا لتعلم اللغة العربية لأنها جزء من تقاليد المجتمع.

المقابلة مع الأستاذ شمس الدين تظهر أن الدوافع الرئيسية التي تدفع الناس في سكربيلا لتعلم اللغة العربية. "الدافع الرئيسي هو الدين. يرغب الكثيرون في فهم النصوص الدينية مباشرة، خاصة القرآن والحديث. وبالإضافة إلى ذلك، لا يمكننا إغفال العامل الاقتصادي. بعض السكان يرغبون في العمل في الخارج، خاصة في الدول العربية مثل السعودية، ويشعرون أن إتقان اللغة العربية سيساعدهم في الحصول على فرص عمل أفضل. ولكن ليس الجميع يتعلم اللغة العربية لهذا الغرض؛ غالبية الناس يتعلمونها لأنها جزء من هويتهم الدينية."(شمش الدين، 2024)

المقابلة مع يوسف، "دافعي هو أن أتمكن من قراءة الكتب القديمة وفهمها. في المدرسة، ندرس النحو والصرف، وهذا يساعدنا كثيراً. أشعر أنني أقرب إلى ديني عندما أستطيع فهم اللغة العربية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن إتقان اللغة العربية هنا يعزز من مكانتنا الاجتماعية."(يوسف، 2024)

ما هو دور البيئة الاجتماعية والعائلة في دعم تعلم اللغة العربية في سكربيلا؟ وتعتبر هذه الأخيرة من بين العوامل التي جعلت السياق الاجتماعي لمجتمع سكربيلا متطابقا مع ما يقتضيه بناء الكفاءة التواصلية حيث وجد الباحث عملية التلقين أو التدريس بتلك الطريقة التقليدية تُعْقَد بصفة مستمرة دائمة في المجتمع ولو كان مرة في كل شهر على الأقل سواء كانت في بيوت الشيوخ أو المعاهد. ونظرا لأن هذه الممارسات أو العملية التعليمية-التعلمية تتكرر بصفة مستمرة وفي أمكنة متعددة ولفترة طويلة في سكربيلا، لاحظ الباحث الملكات اللغة العربية تتشكل بصفة طبيعية في سياق مجتمع

This is an open access article under the CC–BY-SA license

سكربيلا عند جل أفراده ولو كانت الملكات تنحصر في حدود القدرة على قراءة النصوص وفهمها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالكتب المدروسة لا تتجاوز النطاق الاستقبالي إلى النطاق التعبيري من اللغة العربية.

المقابلة مع الأستاذ رازي، دور البيئة الاجتماعية والعائلة في دعم تعلم اللغة العربية في سكربيلا "للأسرة دور كبير. العديد من الآباء والأمهات في سكربيلا يشجعون أبناءهم على تعلم اللغة العربية، سواء في المدرسة أو في المنزل. كما أن المجتمع المحيط بنا يدعم ذلك. تُسمع اللغة العربية بشكل متكرر في المساجد والمدارس والفعاليات الدينية، وهذا يجعل الجميع، بما في ذلك الأطفال، يتعرضون لهذه اللغة بانتظام. و"أسرتي دائمًا تدعمني في تعلم اللغة العربية. والدي دائمًا يتحدث معي بالعربية في المنزل. في المدرسة، أحيط بزملاء يحبون دراسة اللغة العربية، وهذا يزيد من حماسي. في المجتمع، يستخدم الأئمة اللغة العربية في الدروس، حتى لو لم نفهم كل شيء، نتعرض لها باستمرار."(رازي، 2024)

المقابلة مع السيدة إرما "في عائلتنا تدلنا على أن نحاول دائمًا تشجيع أطفالي على تعلم اللغة العربية. في كل فرصة، سواء أثناء قراءة القرآن أو الاستماع إلى الدروس، أحاول شرح الكلمات الصعبة. البيئة المحيطة أيضًا تساعدنا. العديد من الجيران يرسلون أبناءهم إلى المدارس الدينية لتعلم اللغة العربية، ونحن ندعم بعضنا البعض في هذا المجال."(السيدة إرما، 2024)

ج. تطبيق التعليم التواصلي في مجتمع سكربيلا

ومن أهم هذه المحدِّدَات: 1) العلاقات التفاعلية بين المجتمع واللغة حيث إن المجتمع يعطي سياقات متعددة للغة وهذه الأخيرة بدورها تصبح مُنْعَكسًا صادقا لأوضاع المجتمع. وفي هذا المجال استقل علم خاص يخوض في الجانب الاجتماعي للغة وهو ما اصطُلِحَ عليه ب-علم اللغة الاجتماعي؛ 2) استخدام أحدث المنجزات في نظريات علم اللغة أو اللسانيات لتتكامل عملية بناء الكفاءة التواصلية بتكامل مكوناتها الثلاث وهي الكفاءة اللغوية والكفاءاة الاجتماعية والكفاءة التداولية. وفي هذا المجال تطورت أبحاث الباحثين ومنجزات الممارسين في العقود الأخيرة مما تسمح للباحث الاستفادة منها في تحليل بيانات هذا البحث ومكتشفاته؛ 3) الرجوع إلى الاستيراتيجيات وتكتولوجيا التعليم المتطورة للاستفادة من أجل تنسيق استخدام اللسانيات في عملية تعليم اللغة العربية ليس فقط في الغرف الدراسية بل أيضا في المجتمع بشكل أشمل.

وبعد تقرير هذه المحددات، نقول ان مجتمع سكر بيلا مجتمع احترافي المعيشة إسلامي النزعة عربي الميول. مصدر معيشتهم الاحتراف في صناعة الحلي من الذهب والفضة واللؤلؤ ومصدر إسلاميتهم التراث الثقافي والتقليد الاجتماعي الذان يتوارثونهما جيلا بعد جيل لفترة طويلة ومصدر ميولهم العربية شغفهم في تلقي العلوم العرية من علماء القرية الذين أتقنوا العلوم العربية بتلقي الكتب العربية شفهيا من خلال مجالس التعليم المخصصة لتعليم العلوم الإسلامية بتدريس كتب التراث المؤلفة باللغة العربية. (المقابلة مع أستاذ فهر الرازي، في تاريخ 10 نوفمبر 2024)

This is an open access article under the CC–BY-SA license

وبعد عودته إلى مسقط رأسه، كان الشيخ محمد رئيس منارا يتوجه إليه طلاب العلم من شتى أنحاء جزيرة لومبوك. فأنشأ لهم مجلسا يعلمونهم فيه العلوم وخاصة علوم اللغة العربية من علم الصرف والنحو والبلاغة بإقراءئهم كتب التراث في هذا المجال من أمثال كتاب ألفية بن مالك في النحو الصرف والجوهر المكنون في البلاغة وغيرهما من الكتب. فأنتشر بذلك صيت محمد رئيس حتى يعتبرا مرجعا لعلوم اللغة عند المجتمع الساساكي. وكان من بين الأقوال المعروفة عندهم: "إذا أردت علوم اللغة العربية فعليك **بسكربيلا**، وإذا أردت علم التصوف والطريقة فاتجه إلى **باغوتان**، وإذا ابتغيت علم الفقه فاذهب إلى **كاديري**". وهذه أسماء لمناطق في جزيرة لومبوك مشهورة بعلمائها المتخصصين في العلوم المذكورة.

لقد قام الشيخ محمد رئيس بتلك الأدوار خير قيام مع العلماء الساساكيين من أمثال الشيخ زين الدين بن عبد المجيد **البنشوري** والشيخ صالح حنبلي **البنكالي** والشيخ إبراهيم الخالدي **الكاديري** والشيخ محمد الحافظ **الكاديري** وغيرهم. وقد اشتهر الشيخ محمد رئيس متعمقا متبحرا في علوم اللغة العربية حتى نقل من طلابه بانه كاد يحفظ الكتب القديمة التي درسها لابنائه وطلابه في المعهد ولمجتمعه في قرية سكربيلا. والجدير بالذكر هنا ان العلوم العربية لها مكانة قوية جدا في افراد المجتمع سكربيلا نظرا لان هذه العلوم ليس فقط آلة في دراسة العلوم الإسلامية من عقيدة وتفسير وحديث وغيرها بل ايضا لكونها علوما مستقلة تكون مقياسا لقدر العلماء حتى يعتبرونهم علماء الدين .(المقابلة مع أستاذ أولول عزمي في معهد سكربيلا، في تاريخ 24 نوفمبر 2024)

وهذا ما يميز مجتمع سكربيلا من مجتمعات أخرى في جزيرة لومبوك بصفة خاصة والأمكنة الأخرى سواء كان على المستوى الوطني أم على المستوى العالمي بصفة عامة. وهذا هو السياق الاجتماعي لتطبيق بناء الكفاءة التواصلية بمنطقة سكربيلا بمدينة متارام. فالجدير بالذكر أن اسم "سكربيلا" في هذا السياق له معنيان: الأول، إسم لقرية صغيرة لها تاريخ وتقليد وعادة أثرت فيها عوامل كثيرة من بينها جهود الشيخ محمد رئيس في توطين علوم اللغة العربية لتكون في نهاية المطاف من أبرز السمة لمجتمع سكربيلا. والثاني، اسم لبلدية تحت إدراة عمدة مدينة ماترام تتكون من عدة قرى ويسكنها سكان متعدد الثقافات والأعراق والأديان.

د. نموذج التعليم التواصلي في معهد "الرئيسية" الإسلامي بسكربيلا

أُسِّسَت مؤسسة المعهد الرئيسية رسميا سنة 1987 بمقتضى توثيق الكاتب العدلي رقم : 295 سنة 1987. ولم تكن تحت إدارة المؤسسة حينذاك إلا تعليم عتيق يعوذ جذره وطريقة التعليم فيه إلى عهد الشيخ محمد رئيس. تم تأسيس المعهد لتلبية الحاجة إلى مؤسسة تعليمية تجمع بين المعرفة الدينية والمعرفة الأكاديمية. ومنذ إنشائه، شهد المعهد تطوراً كبيراً في المناهج الدراسية والبنية التحتية، مما جعله من المعاهد الرائدة في مدينة متارام. (المقابلة مع رازي رسول في معهد الرئيسية سيكربيلا في تاريخ 12 أكتوبر 2024)

This is an open access article under the CC–BY-SA license

وهذا التعليم العتيق عبارة عما سماه المجتمع بمصطلح ***bekerebung*** (السكن للتعلم) حيث جاء الطلاب من داخل سكربيلا نفسها ومن خارجها للسكن في الأمكنة المجاورة لبيت الشيخ لمدة 6 سنوات تقريبا لتلقي الكتب المقررة واحدا تلو الآخر حتى يتمكنوا من قراءتها وفهمها واتخاذها زادا للعيش الكريم بعد رجوعهم إلى مجتمعاتهم. وقد جرى هذا النظام التقليدي منذ عهد الشيخ محمد رئيس وتلقى قبولا واسعا محمودا من المجتمع الساساكي. ولكن تغير الحياة يقتضى ليس فقط اعترافا من المجتمع بل أيضا اعتمادا من طرف الحكومة ومؤسساتها التعليمية الرسمية.

وفي سنة 2013، تغير نظام المنهج إلى منهج جديد سمي بالمنهج الدراسي 2013 حيث يتميز بالتركيز على التربية الأخلاقية والتعليم المبنية على الاكتشافات العلمية (*inquiry*) من الطالب وتكوين المهارات التي يتطلبها الواقع المعيش الذي يحيط بالمجتمع. فلا بد للمدارس التابعة لمعهد الرئيسية أن تتبع هذا المنهج الدراسي لتجد أنه يتلائم مع طبيعة العملية التعلمية فيها حيث يعطي المنهج الحرية للمسؤولين في المدارس لصياغة المنهج الخاصه بها بِجَعْل متطلبات الطلاب في أولويات الاهتمام والاعتبار.

وفي سنة 2020، جاحت جائحة كورونا (COVID-19) وتأثرت بها جميع نواحي الحياة بما فيها النظام الدراسي فأصدرت حكومة إندونيسيا كرد فعل للأوضاع الشديدة التغير ما يسمى ب- ***Kurikulum Merdeka***، النظام الدراسي المَرِن الذي يعطي الحرية أكثر للطلاب في اختيار ما يناسبهم من أنماط التعلم –أولا—واستخدام التعلم الإلكتروني الرقمي (*digital learning*) عبر التطبيقات (*applications*) المتعددة من أمثال LMS (*learning management system*) و zoom وغيرها من التطبيقات --ثانيا--. وقامت وزارة التربية الوطنية لجمهورية إندونيسيا بتطوير هذا النظام الدراسي بتكميل عناصره وبناء البنى التحتية الداعمة له. فكان هذا التغير مما يساعد المدارس التابعة للمعهد الرئيسي على تحسين عملية بناء الكفاءة التواصلية لطلابها.

يواصل المعهد في سيكوربيلا جهوده في تقديم تعليم عالي الجودة يجمع بين الأصالة والمعاصرة، مع إعداد جيل من الشباب القادرين على المساهمة في تطوير المجتمع وفق القيم الإسلامية. بفضل رؤيته الواضحة وإدارته الفعالة، أصبح المعهد منارة للعلم والتعليم في المنطقة. ويعد نموذج التعليم التواصلي في المعهد في سكربيلا تجربة ناجحة تُظهر فوائد متعددة في تحسين جودة التعليم وتعزيز مهارات الطلاب. ومع ذلك، فإن نجاح هذا النموذج يتطلب تهيئة بيئة تعليمية مناسبة، وتدريب المعلمين، ودعم الطلاب للتكيف مع هذا الأسلوب التعليمي.

5. الختام

إن واقع تعليم اللغة العربية وتعلمها في مقاطعة سكربيلا بمدينة ماترام يتمثل في تناسب الثقافة العربية الإسلامية للمجتمع مع ما يقتضيه بناء الكفاءة التواصلية حيث إن معهد "الرئيسية" الإسلامية يعتبر امتدادا مؤسسيا لتقاليد مجتمع سكربيلا التي تتسم بعمق الثقافة العربية الإسلامية وتتمثل في الحفلات الدينية وممارسة أفراد المجتمع تلقي العلوم الإسلامية وخاصة علوم اللغة العربية من علماء

This is an open access article under the CC–BY-SA license

القرية في المساجد أو في بيوت المشايخ. والمدارس الرسمية تواصل ما تلقاه الطلاب في بيوتهم من معارف لغوية أولية عن القواعد الأساسية في اللغة العربية صرفا ونحوا في منهج دراسي متكامل يضع الكفاءة التواصلية في مقدمة الاعتبار. ما ينقص هذا الواقع تحويل تلك الثقافات إلى كفاءة وأداء لغويين تعبيريين كلاما وكتابة.

هناك محاولات كثيرة من الأساتذة والمسؤولين في المدارس لتفادي هذه النقائص، منها: 1) عقد ورشات الأعمال للاستفادة من الخبرات والتجربات الناجحة في تحسين جودة تعليم اللغة العربية وتعلمها؛ 2) والتطبيق الجاد للمنهج التعليمي الوطني سنة 2013 (k-13) الذي يتقتضى عملية البحث والاستكشاف الذاتيين من قبل الطلاب (inquiry) و المنهج الحر (kurikulum Merdeka) الذي يتبنى المقاربة الوظيفية التواصلية في تعليم اللغة العربية تعلمه؛ و 3) الاستفادة من التكنولوجيات المتطورة في خلق مناخ تفاعلي في التعليم سواء كان على الشبكة الانترنيتية أو الدروس المباشرة في الغرفة الدراسية. ينصح الباحثان تكثيف ممارسة اللغة العربية للأساتذة والطلاب داخل المدارس و خارجها والاستفادة من الإطار المرجعي الدولي في تعليم اللغة العربية وتعلمها باعتبار بناء الكفاءة التواصلية وأدائها أساسا في عملية التعليم والتعلم.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

المصادر والمراجع

Gardner, R. C., & Lambert, W. E. (1972). *Attitudes and Motivation in Second Language Learning*. Newbury House Publishers.

Hymes, D. (1972). *On Communicative Competence. In J. B. Pride & J. Holmes (Eds.), Sociolinguistics: Selected Readings. Harmondsworth*.

Ibrahim, N. S. (1983). *Penelitian dan penilaian pendidikan*. Sinar baru.

Matthew B. Miles, A. Michael Huberman, dan J. S. (2014). *Qualitative data analysis: A Methods Sourcebook*. Arizona State University.

Practice, G. (2011). *Using the CEFR. October*. http://www.cambridgeenglish.org/images/126011-using-cefr-principles-of-good-practice.pdf

Sanusi, D. W. (2023). the Genealogy of Moderate Islam in the Sasak People'S Religious Experience. *Khazanah: Jurnal Studi Islam Dan Humaniora*, *20*(2), 245. https://doi.org/10.18592/khazanah.v20i2.6524

Sugiyono. (2014). *Metode penelitian manajemen: Pendekatan kuantitatif, kualitatif, kombinasi (Mixed Methods), penelitian tindakan, penelitian evaluasi*. Alfabeta.

Sugiyono. (2017). *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*. Alfabeta.

أ., الحملان، ص.، وبني عبد الرحمن، أ. "تعليم اللغة العربية وتعلمها من خلال الطريقة التواصـــلية." مجلة تعليم اللغة والبحث اللغوي 4.(2015) 6 no. ,

إرما, ؤ. "دور البيئة الاجتماعية والعائلة في دعم تعلم اللغة العربية في ســكربيلا." ســكربيلا في مدينة متارام, 2024.

إسماعيل, بليغ حمدي. "استراتيجيات تعليم اللغة العربية." عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع, 2011.

الأوروبي, مجموعة من الخبراء في المجلس. "الإطار المرجعي الأوروبي المشـــترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها." السعودية: جامعة أم القرى, 2016.

الدين, المقابلة مع الأستاذ شمس. "الدوافع الرئيسية." سكربيلا في مدينة متارام, 2024.

الرحمن, المقابلة مع الأســتاذ عبد. "تعليم اللغة العربية من خلال كتب التراث في المعاهد ســكربيلا." سكربيلا في مدينة متارام, 2024.

الرحمن, المقابلة مع الاستاذ حبيب. "التؤثر الثقافة المحلية." سكربيلا في مدينة متارام, 2024.

الرحمن, مجيب. بناء الكفاءة التواصــلية باللغة العربية في ســياق المجتمع الســاســاكي بمدينة متارام (2023).

الصـالح, د. أنصر ـ محمد. "بناء الكفاءة التواصـلية من خلال تعليمية النصـوص، في الثانوية الجزئرية." أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية.(2019) Vol. 1, no. No. 1

This is an open access article under the CC–BY-SA license

الضامن, د. حاتم. علم اللغة، وزارة التعليم العالي في العراق. بغداد: بيت الحمكة, 1989.

العين, الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب. تج عبد الحميد الهنداوي. لبنان: دار الكتب العلمية, 2003.

العين, المقابلة مع أستاذة فريدة. "تقيم جاهزية المعلمين لتدريس اللغة العربية." سكربيلا في مدينة متارام, 2024.

الفضة, عبد الله الطيبي وأحمد. "الكفاءة التواصلية للمدرسين واهميتها في تعليم المدرسة الابتدائية انموذجا." جامعة العقيد احمد دراية, 2021.

الله, المقابلة مع أستاذ سيف. "توصيات لتحسين جودة تعليم اللغة العربية." سكربيلا في مدينة متارام, 2024.

المؤلفين, مجموعة من. المعجم المواحد للمصطلحات التواصل اللغوي، المنظمة العربية للثقافة والعلوم.n.d , .

ب., ساري، ن. "فعالية أساليب تعليم اللغة العربية في تحسين مهارات التحدث." مجلة التربية الإسلامية 14.(2019) no. 2 , .

بشر, د. كمال محمد. علم اللغة الاجتماعي عند العرب. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع , n.d.

بشير, عبد السلام. الكفاية التواصلية وتقنيات التعبير والتواصل, 2007.

تربوية, العربي أسليماني ورشيد الخديمي قضايا. منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء, 2005.

حجاج, د. نايف خرما و د.علي. اللغة الأجنبية، تعليمها وتعلمها. الكويت: جامعة الكويت, 1988.

حجاج, نايف خرما، علي. اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها. الكويت: دار الحكمة, 1988.

حسان, تمام. "اللغة العربية معناها ومبناها." المغرب: دار الثقافة, 1994.

رازي, المقابلة مع الأستاذ. "دور البيئة الاجتماعية والعائلة في دعم تعلم اللغة العربية في سكربيلا." سكربيلا في مدينة متارام, 2024.

راشدي, المقابلة مع الأستاذ أخيار. "التحديات الرئيسية." سكربيلا في مدينة متارام, 2024.

رفقي, المقابلة مع الأستاذ. "أثر بالسياق الاجتماعي." سكربيلا في مدينة متارام, 2024.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

سـكاردي. "تحديات واسـتراتيجيات تعليم اللغة العربية في متارام. مجلة علوم التربية الإسـلامي" 10 , no. 1 (2018).

سندي, المقابلة مع الأستاذ. "دور الدين في سكربيلا." سكربيلا في مدينة متارام, 2024.

سوجي, المقابلة مع السيدة. "الوضع الاجتماعي في سكربيلا." سكربيلا في مدينة متارام, 2024.

شرعان, عمار. "دورية دولية علمية محكمة." مجلة العلوم الاجتماعية 3.(2021) 18 .no ,

ؤ. المهارات اللغوية. عمان: دار الفكر العربي, 2004.

طعيمة, رشـدي أحمد. المهارات اللغوية مسـتوياتها تدريسـها صـعوباتها. عمان: وزارة التعليم العالي, 2004.

.———تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والإستراتيجيات. المملكة المغربية: بنى إزناسن, 2006.

.———تعميم اللغة اتصاليا. مكة المكرمة: صفحة جامعة أم القرى.n.d ,

عبده, داود. "نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا," 1979.

عليوى, بنيونس. "كبريا المجتمع من كبرياء لغته," 2018.
فاطمة, المقابلة مع السيدة. "اللغة العربية جزء من حياتنا." سكربيلا في مدينة متارام, 2024.

فيران, د. نجوى. "آليات بناء الكفاية التواصـلية للمتعلم ضـمن المنهج التواصـلي في تعليمية اللغات." مجلة تعليميات مجلد. 1 .no ,عدد. 3.(2020)

مجدد, المقابلة مع الأستاذ. "التصفون الوضع الاجتماعي في سكربيلا." سكربيلا في مدينة متارام, 2024.
مذكور, على أحمدT" .تدريس فنون اللغة العربية," 1991.

مزياني, صبرينة. علاقة اللغة بالمجتمع وإشكالية التواصل اللفوي في المجتمع. سعودية: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية, 2017.

مع, المقابلة الأستاذ صالحين. "الطريقة التدريسية." سكربيلا في مدينة متارام, 2024.

مكارتي, ميشـــال. قضـــايا في علم اللغة التطبيقي، ترجمة عبد الجواد توفيق محمود. المجلس الاعلى للثقافة, 2005.

مكسي, محمد. ديداكتيك القراءة المنهجية. دار الثقافة الدار البيضاء, 2000.

نهر, هادي. الكفاية التواصلية والاتصالية، دراسات في اللغة والاعلام. عمان: دار الفكر, 2003.

This is an open access article under the CC–BY-SA license

هلبش, جرهارد. تطور علم اللغة، ترجمة وقدم له. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق, 2007.

وافي, د. علي عبد الواحد. اللغة والمجتمع. عكاظ للطباعة والنشر والتوزيع, 1983.

This is an open access article under the CC–BY-SA license